

# تفسير جزء عم || 7-سورة الانفطار || الشيخ محمد محمود

## الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على ابطال المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. تبعا باحسان الى يوم الدين لقيت عليها تفاهة الدرس السابع من التعليق على جزء عم. قد وصلنا الى سورة الانفطار - [00:00:02](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى مكية وهي تسع عشرة اية. مكية نزلت قبل الهجرة. ذكرنا في درس علوم القرآن ان التحقيق في مسألة المكي والمدني هو ان ما نزل قبل الهجرة يسمى مكي. وما نزل بعد - [00:00:22](#)

هجرتي يسمى مدنيا. ولا عبرة بمكان النزول. فالنبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه بعض القرآن في حجة الوداع بمكة. لكن هذا القرآن لا يسمى مكية. لان العبرة ليست بالمكان. وانما هي - [00:00:52](#)

بالزمان فالمكي هو ما نزل قبل الهجرة والمدني هو ما نزل بعد الهجرة وهذا السورة نزلت بمكة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم طبعنا ناقشنا في دروس عديدة مسألة البسمة المكتوبة بين يدي السور - [00:01:12](#)

وهل هي اية او جزء اية؟ او ليست باية. وانما هي حينما كتبت لاجل الفصل بين السور. وخالصة ذلك ان البسمة قرآن اجماعا لانه جزء من اية من سورة النمل وهي قول الله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله - [00:01:42](#)

الرحمان الرحيم فهي في هذا الموضع قرآن اجماع. وهي ساقطة في سورة براءة اجماع لان الصحابة لم يكتبوها في المصحف. اذا فتحت المصحف لا تجد بين سورة الانفال والتوبة بسمة. الصحابة لم يكتبوا البسمة في هذه في هذا الموضوع. فلا بسمة في براءة اجماع - [00:02:12](#)

واما البسمة المكتوبة بين يدي السور في غير التوبة. فهي محل خلاف بين اهل العلم على ثلاث طوائف منهم من قال هي اية من السورة التي كتبت معها. وهي للسورة - [00:02:42](#)

التي بعدها وليست للسورة التي قبلها. ومنهم من قال ليست باية. وانما هي ذكر كتبه الصحابة للفصل بين السور. ومن قاله جزء من اية. جزء من الاية الاولى من السرعة - [00:03:02](#)

قال الله تعالى اذا السماء انفطرت. قال المفسر معنا فطرت انشقت. تقدير اذا فطرت السماء. لان اذا اتضاف الى الجمل الفعلية؟ قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الخلاصة والزموا اذا اضافة الى جمل الافعال - [00:03:22](#)

فهنا اذا اعتلى. فهناك فعل دخلت عليه اذا وهو محذوف يفسره الفعل الذي بعده وهو انفطر ويجب حذفه لان العرب لا تجمع بين المفسر والمفسر. التقدير اذا انفطرت السماء. لكن حذف انفطرت هذه وجوبا لانها - [00:03:52](#)

كسرتها انفطرت التي جاءت بعد السماء. اذا السماء انفطرت. فمن سأل عن الاعرابي اذا السماء ما اعراب السماء فقل له انها فاعل فعل محذوف تقديره الفترات. وهو واجب الحذف لانه فسر الفعل الذي بعده. والعرب لا تجمع بين المفسر والمفسر - [00:04:12](#)

معناه اذا انشقت السماء. الفطار لا الشقاء. واذا الكواكب انتشرت كواكب معروفة. جمع وكمان وانتظرت انقضت وتساقطت. هذا كله يقع عندما ينفخ في الصور وعندما تبدأ الساعة في القيام. فان الكون يختل نظامه. تنشق السماء. وتنقض - [00:04:32](#)

وتسير الجبال. واذا الكواكب انتشرت انقضت وتساقطت. واذا البحار فجرت فبعضها على بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العدو العذب بالملح. لان الابحار جعل الله سبحانه وتعالى بينها حاجز. يتصل العذب بالمالح فلا يبغي العذب على المال - [00:05:02](#)

الحول المالح لا يبغي العذب على الملح لا في صحن الملح. ولا الملح على العذب تجد نهرا باردا سلوبي بحر فتعرف من هذا المكان فتجده ملحا ودجاج وتعرف من هذا المكان فتجده عذبا سائغا - [00:05:32](#)

شرف وهذا من من عظيم صنع الله سبحانه وتعالى وابداعه. مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ لا يا بغي وفي الاية الاخرى هذا عذب فرات وهذا ملح دجاج. وفي بلاد اخرى هذا عذب فرات سائغ - [00:05:52](#)

شرايه وهذا ملح دجاج. وهذا يشاهد في الامكنة التي تكون فيها انهار باردة تجد النهر يسير حتى تصل بالبحر ولكن النهر لا آآ لا تسري اليه ملوحة البحر. والبحر ايضا لا تسري اليه عذوبته - [00:06:12](#)

انها يختل نظام الكون عند قيام الساعة فتمزج البحار ويمتزج عذبتها بملحها الى البحار وفي الجراد. واذا القبور بعثت اي قلب ترابها. وبعث موتاها جواب هذا الشرط كله علمت نفس ما قدمت واخرت. معناه اذا اختل نظام الكون لاجل قيام - [00:06:32](#)

الساعة علم كل انسان ما قدم من عمله وما اخر منه فلم يعمل له ما تركه تسويفا وتهاوننا حتى فات عليه. انسان ينبغي ان يبادر ويسارع لان التأخير فيه فوت. وسيجد كتابه وسيندم على ما اخر من اعمال - [00:07:02](#)

خير التي فاتت عليه بالتأخر. قالوا علمت نفس اي كل نفس. وتقدم نظير هذا تاء في السورة التي قبلها سورة التكويد. هناك علمت نفس ما احضرت وهنا علمت نفس ما قدمت واخرت. وقد ذكرنا ان نكرة هنا في قوله علمت نفس عامة - [00:07:32](#)

اي تعلم كل نفس. وهذا مستفاد من سياق الكلام. ومعناه وليس مستفادا من الوضع اللغوي. لان النكرة اذا كانت في السياق الايجابي ولم تكن في الشرط ولا فانها لا تعم. اصلا النكرة تعم اذا كانت في سياق النفي. وكانت في الشرط اما اذا - [00:08:02](#)

فكانت في سياق الايجاب الذي ليس فيه نفي ولا شرط. قال بعضهم ولا امتنان. فانها لا تعم لكن قد تعم وهي هنا عامة. فكل انسان سيعلم ما قدم واخر. علمت نفسنا كلنا - [00:08:32](#)

وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال. معنى قدمته عملته في الدنيا وما اخرت من هذا لم تعمله اي ما تركته تسويفا وتهاوننا حتى فات عليها. وفي هذا عظة للانسان - [00:08:52](#)

بانه ينبغي ان يبادر الى اعمال البر. وان لا يسوف شيئا منها. فما انت فاعله غدا فافعله الان لا تؤخر اخطر شيء تأخير التوبة. فالتوبة ينبغي ان يبادر الانسان انوي اليها. والتوبة هي الندم على ما وقع من المعصية. وعقد العزم على ان لا يعود اليه - [00:09:12](#)

ورد المظالم الى اصحابها اذا كانت سيئاته وذنوبه فيها مظالم وحقوق للناس لان حقوق الناس لا يغفرها الا الناس. والذنوب على ثلاثة اقسام. ذنب لا يغفره الا الله وهو ذنب لا يغفره الله اصلا. وهو الشرك ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك - [00:09:42](#)

من يشاء. فالشرك ذنب لا يغفر. القسم الثاني ذنب لا يغفره الا الناس وهو حقوق الناس. اذا كان عليك حق قد ظلمت شخصا او اغتصبت ما له. او اذيت ظلما وعدوانا او اغتبتته او سعيت بالنميمة بينه وبين اهله واصحابه. هذه - [00:10:12](#)

ذنوب وحقوق للعباد لا يغفرها الله. اذا استطاع الانسان ان يستحل اصحابها حتى يسامحوه في الدنيا فيها ونعمة. واذا لم يفعل فانه سيؤخذ من حسناته يوم القيامة وتحطه على وقد حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن المفلس وهو سأل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن المفلس - [00:10:42](#)

قالوا نورسوا فينا من لا مال له ولا متاع. فاخبر صلى الله عليه وسلم ان المفلس هو الذي يأتي بحسنات كأمثال الجبال. ويأتي ضرب هذا وشم هذا واخذ مال هذا. فيؤخذ لهذا من حسنات. ولهذا من حسناته. ولهذا من حسناته حتى - [00:11:12](#)

اذا لم يبقى من حسناته شيء اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم كب على وجهه في النار. فالانسان الذي يظلم الناس ويقعوا في اعراضهم واموالهم. يؤخذ من حسناته يوم القيامة لمن ظلمه - [00:11:32](#)

فاذا نفيت انتهت حسناته لم يبقى عنده حسنات تعطى آآ لخصومه ماذا يفعل؟ يؤخذ من سيئاتهم هم ويحط عليها يعني اذا جاء مثلا مجموعة من الناس فاستكملوا حسناته اعطيت لهم جميع حسناته - [00:11:52](#)

بقي خصوم اخرون. ماذا يفعل؟ يؤخذ من سجادة هؤلاء الخصوم وتحط عليه هو والعياذ بالله. وبهذا يتبين خطورة ظلم العباد. فالانسان ينبغي ان يسلم منه الناس. وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم - [00:12:12](#)

مسلمون من لسانه ويده. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. القسم الثالث من الذنوب وهو اه ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين الله تقصير الانسان في الحقوق الخالصة لله التي ليس فيها عقل للانسان - [00:12:32](#)

وهذه تنفع فيها التوبة والاستغفار وهي بمشيئة الله تعالى ان شاء اخذ بها وان شاء آآ عفا عنه يا ايها الانسان ما غرك فسر الانسان هنا بالكافر اه لانه سيأتي بعد هذا كلا بل تكذبون بالدين. والتكذيب اه الحساب والجزاء هو من شأن - [00:12:52](#) مشتركين فالمسلمون لا يكذبون بالاخرة. ما غرك بربك الكريم؟ حتى عصى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن. فالانسان ينبغي ان يستشعر ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقك فخالقك احق بطاعتك احق بان تطعه. فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء - [00:13:22](#)

الانسان ينبغي ان يتفكر في خلقه. ان يعلم انه اول مخلوق. فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق وان اوله نطفة ماء مهين. واخره جيفة منتنة. ما بال من اوله وجيفة اخره يفخر. لكن الله سبحانه وتعالى خلقك باحسن تقويم واعطاك هذه - [00:13:52](#) الحسنة وسوى خلقك فعاد لك بالتخفيف او عد لك جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء وكله نعمة ومنة من الله سبحانه وتعالى. لم يجعلك على هيئة المخلوقات الكريهة المنظر كالقروذ والكلاب ونحو ذلك - [00:14:22](#)

بل خلقك في احسن تقويم وفي احسن صورة. فعدلك بالتخفيف او بالتشديد يجعلك معتدلا خلقي متناسب الاعداء. ليست يد او رجل اطول من الاخرى. هذا من خلق الله. هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه - [00:14:42](#) يداك مستويتان في الطول ليست اليمنى باطول من اليسرى. رجلاك كذلك. اذناك مستويتان في الحجم لا هذه باكبر من هذه ولا هذه باكبر من هذه. عيونك مستوية. هذا خلق الله. هو الذي سوى الانسان هذه التسوية - [00:15:02](#) في اي صورة ما اي في اي صورة شاء اي اراد ركبك لا كان لها ردة عن الاغترار بكرم الله سبحانه وتعالى. اذا كان الله سبحانه وتعالى كريم وهو الذي خلقك ورزقك فعليك ان لا تغتر بكرم الله لان - [00:15:22](#)

انك ان كفرت به فانك بالنار. بل تكذبون هذا خطاب لكفار مكة بالدين. الدين الجزاء الدين يطلق في كلام العرب على عدة معان نطلاقه على الملة. ويطلق على آآ الجزاء يطلق على الحساب - [00:15:42](#)

اطلقوا على العادة له معان كثيرة. قال ابن مالك في مثل الدين معروف ودين عادة والقهر والحساب والعبادة مع الجزاء والحال مستفادة بالدين ايضا فانا بالاداب. وان عليكم لحافظين. يعني ان الله سبحانه وتعالى - [00:16:02](#) وكل ملائكة بالناس يحفظونه. وملائكة يكتبون اعمالهم الانسان ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. هناك رقباء حاضرون يكتبون اعمال الانسان يكتبون الخير الحسنات ويكتبون السيئات. كراما على الله تعالى كاتبين له يعلمون ما تفعلون - [00:16:22](#) نطلعون على جميع اعمال الانسان. ان الابرار لفي نعيم ان الابرار للمؤمنين الصادقين في ايمانهم لا في نعيم اي في جنة. الابرار جمع بر وهو التقى. البر في الكلام العربي تطلق على عدة معاني - [00:16:52](#)

تطلقوا على خلاف البحر ظهر الفساد في البر والبحر. وتطلق على التقى البر والبر ايضا من اسماء الله تعالى. الله سبحانه وتعالى من اسمائه البر. قال ابن مالك في المثلث البر - [00:17:12](#)

وخلاف البحر وضدكن وضدكن واستبن بالبر قلبا واحسانا وضد الشر وارقام حب الوهاب البر بالضم القمح. والبر بالكسر الاحسان. والبر بالفتح خلاف البحر والبر ايضا التقى والبر ايضا من اسماء الله تعالى. ان الابرار لفي نعيم وان الفجار - [00:17:32](#) جمعوا فاجرين. وهو المنبعث في المعصية اصله من الانفجار وهو الانبعاث. المنبعث في معصية الله سبحانه تعال فاجر لا فيه جح من اي نار محرقة والعياذ بالله. يصلونها اي يدخلونها ويقاسونها - [00:18:02](#)

الاصطلاح مقاسات النار. لكنه يطلق تارة على الاستدفاء بها ويطلق تارة على الاحتراق بها. وكل ذلك ورد في القرآن الكريم. فمننا اطلاق الاصطلاح بمعنى الاستدفاء ان يستدفى الانسان بالنار اختيارا. يعني في في اوقات البرد الانسان يستدفي بالنار. قال تعالى او جذوة من - [00:18:22](#)

النار لعلكم تصطلون. على رواية في قصة موسى عليه السلام انه رأى نارا اخبر اهله انه ذاهب الى تلك النار له يتيم منها بخبر قال او

جذوة من النار فيأتىكم بشهاب لعلكم تصطلون اي تستدفئون عني البر. ويطلق ايضا - [00:18:52](#)

اه على مقاسات حر النار والعياذ بالله والاحتراق بها. ومنه هذه الاية يصلونها يوم يوم الدين ايها الجزاء؟ وما هم عناء بغييب ليسوا بمخرجين منه. وما هم منها بالاية الاخرى وما هم منها بمخرجين. فلا يخرجون من - [00:19:12](#)

والعياذ بالله. وما ادراك ما اعلمك ما يوم الدين؟ استفهام تعظيم. ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه. يوم الرفع او يوم النصب لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا ينجع الانسان انسانا اخر الا طبعاً باذن الله - [00:19:32](#)

لا الا من رضي الله تعالى من الشفعاء فانهم يشفعون ومنهم شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للناس بعد اذن الله وتعالى له في ان يشفع في اهل الموقف. فالناس يوم القيامة يطلبون الشفعاء. ويأتون - [00:20:02](#)

الى ادم عليه السلام. فيعتذر ويعتذر ما وقع منه في اكل الشجرة. ويحيلهم على اه نوح اه ونوح ايضا يعتذر كذلك بسبب دعائه لابنه. ويحيلهم على ابراهيم عليه السلام. وابراهيم عليه السلام يعتذر ايضا كذلك بكذباته. ويحيلهم على موسى عليه السلام - [00:20:22](#)

سلام. ويعتذر موسى بانه قتل نفسا ويحيلهم على عيسى. ويعتذر عيسى ولا يذكر عذرا هم يحيلهم على النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها ويسجد تحت العرش فيفتح الله عليه بمحامد لم يفتح بها على احد قبله - [00:20:52](#)

فيأذن له الله سبحانه وتعالى في الشفاعة في الناس ويقول له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم في الناس حديث الشفاعة متواتر. والامر يومئذ لله لا امر لا امر فيه لغير الله سبحانه وتعالى. لم يكن - [00:21:12](#)

احد اه من التوسط فيه بخلاف اه لم يمكن احد من التوسط به بخلاف الدنيا. طبعاً كما قلنا الا من اذن له الله سبحانه وتعالى من الشفعاء فانه يشفع. وهذا اللي ذكرناه من اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة هو ما يتعلق بالشفاعة الكبرى وهناك شفاعات اخرى - [00:21:32](#)

قد دلت الادلته عليها. فمن ذلك ان الشفاعة ان ان الشهيد يشفع في سبعين من اهله. فقد جاء ذلك ايضا فهناك شفاعات اخرى غير الشفاعة الكبرى. واما الشفاعة الكبرى التي هي شفاعة لجميع الناس ولعموم اهل المحشر. فهي مزية خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشاركه آآ فيها - [00:21:52](#)

احد اه نقتصر على هالقدر ان شاء الله. بارك الله فيكم. جزاكم الله خيرا - [00:22:12](#)